المحاضرة الاولى:

التطور التاريخي لحقوق الإنسان:

لقد شهدت حقوق الانسان عدة تغيرات تنوعت حسب العصور التي شهدتها، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

اولا: حقوق الإنسان في العصور القديمة:

1- حضارتا الشرق القديم

عندما نتحدث عن حضارتي الشرق فإننا نقصد بهما حضارة مصر وحضارة بلاد الرافدين وقد عرفت حقوق الانسان في هذه الحقبة افولا شبه تام اذ كان هناك اتحاد بين السلطتين السياسية والدينية وليس امام الانسان(المواطن) سوى الخضوع التام لكل ما يملى عليه.

ورغم ذلك فقد ظهرت بعض البوادر على غرار اعلان الملك السومري (أورو كاجينا) عن منحه هامشا من" "الحرية لشعبه" وأصدر المراسيم التي تحرم استغلال الأغنياء للفقراء واستغلال الكهنة للناس، كما برزت شريعة حمورابي التي ورغم اتسامها بقسوة العقوبات وتمييزها بين المواطنين والأجانب والأحرار والعبيد إلا أنها اعترفت بحقوق الإنسان سواء على صعيد الأسرة أو التجارة أو الملكية ...

2- حضارتا الغرب القديم

نقصد بحضارتي الغرب القديم حضارتي اليونان وروما، وقد عرفت هاتان الحضارتان قساوة كبيرة في التعامل مع الانسان ولم يتمتع بهامش من الحرية الا الذكور على حساب الاناث، لفترات قصيرة، وكان الانسان يباع ويشترى ويستعبد ويستغل في ابشع صور الاستغلال.

ثانيا: حقوق الإنسان في العصور الوسطى:

1- حقوق الإنسان في القارة الاوروبية:

شهدت هذه المرحلة في هذه القارة سيطرة تامة للكنيسة، وقد عانت الشعوب الأوروبية في هذه الحقبة من الطغيان والاستبداد سواء من طرف الحكام أو الكنيسة، حيث لم يكن بوسع الشعوب المطالبة بحقوقها وحرياتها في ظل السلطة المطلقة للحكام سواء في مرحلة سيطرة الكنيسة أو سيطرة السلطة.

2- حقوق الإنسان في الإسلام:

جاء الاسلام ليمثل ذلك الامل الذي انتظرته البشرية لمدة طويلة عانت خلالها الويلات فاخرج الناس من عبادة العباد الى عبادة رب العباد، فالإسلام هو نظام كامل متكامل اعطي لكل مخلوق حقه بحسب ما خلق له، وقد خص الانسان بمجموعة من الحقوق التي روعيت فيها كل الظروف التي تضمن سعادته واستقراره، وبما يضمن له الرسالة التي انيط بها في حياته الدنيا والتي تضمن سعادته الابدية المطلقة بعد مماته، فاهتم بالطفل باعتباره المستقبل المأمول، واهتم بالمرأة باعتبارها، اساس البناء للمجتمع وجعلها في قمة الهرم بعد ان كانت تعاني الويلات ووضع الرجل امام عجلة القيادة باعتبار المقومات التي خُصّ بها....

ثالثا: حقوق الإنسان في العصر الحديث:

شهدت حقوق الانسان تطورا كبيرا في العصر الحديث فأصبحت الشغل الشاغل للمجتمع الدولي واصبحت من مصالحه العليا وكرست كل الامكانات لحمايتها، وقد ظهرت عدة بوادر كانت بمثابة الحجر الاساس لهذا التطور وهي عبارة عن وثائق اتفاقية جاءت بعد جهود مضنية في هذا الخصوص وهي:

أ - الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في العام 1948، وتضمن المبادئ الذي أسست لها الوثائق التي صيغت في فترات خلت خلال صراع الشعب البريطاني ضد سيطرة الحكام والتي تخللها صدور العديد من الوثائق التاريخية كالعهد الأعظم (Magna Carta) عام 1215م، وملتمس الحقوق الصادر عام 1628م وكذا وثيقة الحقوق (Bill of Rights) للعام 1683،

ب - إعلان الاستقلال الأمريكي عام 1776 ووثيقة فرجينيا التي حررت في نفس السنة

ج - إلى إعلان حقوق الإنسان والمواطن الفرنسي عام 1789 الذي توجت به الثورة الفرنسية ،